

411 شرح الأدب المفرد باب هل يكنى المشرك الشيوخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل رحمه الله تعالى يقول في كتابه الادب المفرد باب هل يكنى المشرك قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير ان ابن زيد رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ مجلسا فيه عبد الله ابن ابي سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله ابن ابي. فقال لا تؤذينا في مجلسنا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على سعد ابن عبادة رضي الله عنه فقال اي سعد الا تسمع ما يقول ابو حباب؟ يريد عبد الله ابن ابي سلول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب هل يكنى او يكنى المشرك الكنية هي مركب اضافي مصدر باب او ام هذه هي الكنية ويقصد بها التفضيم والتكبير والاكرام هذا الذي يراد بالكنية ولهذا عقد المصنف رحمه الله هذه الترجمة هل يكنى المشرك بمعنى ان كان رجلا يقال له يا ابا فلان وان كانت امرأة يقال لها يا ام فلان والاصل في الكنية انها نوع من التكريم او التفضيم او الاحترام للشخص الذي كني فهل يكنى المشرك عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة لبيان ذلك والحق ان المشرك يصح ان يكنى اذا كان هناك غرض شرعي ومصلحة شرعية تقتضي ذلك كان يريد ان يريده من كناه بتكنيته له ان يتألف قلبه ومعلوم ان الكنية كنية الانسان حبيبة الى قلبه ويسر عندما ينادى بها فاذا كان تقنية المشرك الغرض منها استمالة قلبه الى الدين وتأليف قلبه فهذا لا بأس به وهو يعد من القول اللين كما قال الله عز وجل لموسى واخيه هارون عندما بعثهما الى فرعون الطاغية قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في معنى قوله قولا له قولا لينا قالوا اي كنهه بشارة منهما رضي الله عنهما ان ذلك من ادانة القول للكافر او المشرك بغية هدايته وقصد تأليف قلبه لدخوله للدخول في الدين فلا بأس من ان تكنية المشرك اذا كان وهناك غرض صحيح اما تكنيته لمجرد التفضيم له والتكبير لسانه والتعليق من قدره فهذا حرام ولا يحل وانما يكنى المشرك اذا كان هناك غرض صحيح لذلك ومن اهم ما يكون في ذلك ان ان يكون المراد بذلك تأليف قلبه للاسلام والامام البخاري رحمه الله تعالى اورد تحت هذه الترجمة حديثا واحدا عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ مجلسا فيه عبد الله ابن ابي سلول اي قبل ان يعلن اسلامه قبل ان يعلن اسلامه فاتي النبي عليه الصلاة والسلام الى مجلس فيه عبد الله ابن ابي سلول وقال لا تؤذينا ولفظه في الصحيحين لا تؤذنا في مجلسنا لا تؤذنا في مجلسنا هكذا قال آآ عبد الله لنبي الله صلوات الله وسلامه عليه وزاد في الصحيحين قال وارجع الى رحلك فما جاءك منا فاقصص عليه وارجع الى رحلك اي عد الى مكانك واذا جاءك احد منا اقصص عليه وهذا فيه اساءة للنبي عليه الصلاة والسلام من جهة اوله قوله لا تؤذنا في مجلسنا ومن جهة قوله ارجع الى رحلك ومن جهة قوله ايضا من جاءك منا فاقصص عليه فهذه امور كلها فيها اساءة الى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فمضى عليه الصلاة والسلام فدخل على سعد ابن عبادة فقال اي سعد اي يا سعد الا تسمع ما يقول ابو حباب وهذا موضع الشاهد الا تسمع ما يقول ابو حباب؟ ابو حباب هو عبد الله

قبل ان يسلم وقبل ان يعلن اسلامه ومع ذلك ومع ما قال في حق النبي عليه الصلاة والسلام مما سمعناه مع ذلك كله قال عليه الصلاة والسلام الا تسمع ما يقول ابوحباب الا تسمع ما يقول ابوحباب يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله كناه في تلك الحال لكونه مشهورا بها او لمصلحة التألف كناه في تلك الحال اما لكون مشهورا بها

يعني بدلا يقول قال عبد الله قال ابوحباب لانه اشتهر او او اذا قيل ابوحباب عرف ان المعني فلان او لغرض تأليفه وسواء كان التأليف بان يخاطب مباشرة بان يقال له يا ابا فلان او بايضا في مثل هذه الحال يخبر عنه بابي فلان لان اذا نقل عنه اذا نقل عنه انه آاه يخبر عنك بكنيتك بخلاف ما اذا كان يخبر عنه بلقب سيء او صفة سيئة فيه فان ذلك اذا نقل اليه زاده نفرة

وبغضا فقال الا تسمع ما يقول ابوحباب يعني عبد الله ابن ابي يعني عبد الله ابن ابي ثمان ثمان سعد طلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يعفو عنه كما بين ذلك في الصحيحين في رواية الحديث وعفا عنه النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك وكل ذلكم كان يفعله عليه الصلاة والسلام ويتنازل عن حظ نفسه في سبيل تأليف القلوب وجذبها الى الدين بخلاف حال كثير من الناس اذا اسىء اليه اساءة واحدة فانه لا يقبل في من اساء اليه صرفا ولا عدلا

ويكظم في قلبه له غلا وحنقا ويغلظ له القول بينما نبينا عليه الصلاة والسلام من اجل مصلحتنا نشر الدين وتأليف القلوب للدخول فيه كان يعامل الناس بهذه المعاملة الرفيقة الحسنة الطيبة

لما رجع الى سعد قال اما سمعت ما يقول ابوحباب ذكر كنيته ما قال ما سمعت ما يقول هذا الفظ او هذا الغليظ او هذا السيء او هذا الجافي او الى اخره

قال اما سمعت ما يقول ابوحباب مع انه قال في حق النبي عليه الصلاة والسلام ما قال من الكلام السيء الذي لا يليق وهذا الحديث قد اوردها الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح

في باب كنية المشرك في باب كنية المشرك واورد معه ايضا حديث العباس ابن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فهل نفعت ابا طالب بشيء

فذكر ابا طالب بكنيته ويأتي ايضا ذكر ابي طالب وغيره من المشركين بالكنية لمثل هذا الغرض اما لكوني مشهورا بها فلا يعرف الا بالكنية لاشتهاره بها او لغرض تأليف قلبه او نحو ذلك من المصالح الشرعية

فالشاهد ان الاصل في الكنية انها للتفخيم والتكبير والاكرام وهذه المعاني لا احق لمشرك فيها لكن يجوز ان يكنى المشرك لمصلحة شرعية ومن ذلكم تأليف قلبه للاسلام او لكونه مشهورا بها

فلا يعرف الا بكنيته فيذكر بها لكونه لا يعرف الا بها. نعم قال رحمه الله تعالى باب الكنية للصبي قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد ابن ام سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ولي اخ صغير يكنى ابا عمير. وكان له نغر يلعب به. فمات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فقال ما شأنه؟ قيل له مات نغره؟ فقال يا ابا عمير ما فعل النغير

ثم قال رحمه الله تعالى باب الكنية للصبي اي هل يكنى الصبي والسنة ماضية بتقنية الصغير كالكبير سواء وهي في حق الصغير اه اه فيها تكبير له ورفع من شأنه

وايضا رفع من معنوياته فالصغير يكنى وتكنيته سنة ماضية والنبي عليه الصلاة والسلام كان يكنى الصغار وسيأتي معنا عدد آ ذكرهم النبي عليه عدد من الصغار ذكرهم النبي عليه الصلاة والسلام

بالكنية وذلك نوع من الاكرام لهم والرفع من من شأنهم الكنية امر يدخل السرور على الانسان وهذا مطلوب في حق الصغير والكبير سواء فعندما يكنى الصغير هذا يدخل السرور على على قلبه عندما يقال للطفل يا ابا فلان او يقال للطفلة يا ام فلان هذا امر يدخل السرور على قلبه. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يكنى الصغار وهو امر يفرط فيه كثير من الالباء والامهات الان بينما مضت السنة

سنة نبينا عليه الصلاة والسلام بتكنية الصغار ويكون للصغير كنية ينادى بها مثل ما سيأتي الان في في الحديث واحاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام من ذلكم قصة الطفلة في

في ثوبها الجديد قال سنا وهي في لغة الحبشة الجديد قال سنا يا ام خالد سنا يا ام خالد وهي طفلة صغيرة خطبها عليه الصلاة والسلام بهذا الخطاب اللطيف وهنا في الحديث قال يا ابا عمير

ما فعل ان نغير كناه عليه الصلاة والسلام وذكره بكنيته فتقنية الصغار ذكورا واناثا هذه سنة ثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام ولهذا

يجمل بالالباء ان يكتنوا ابناءهم ان يجعل لكل ابن وكل بنت كنية

ويخاطبه بها احيانا ينادي ابنه يا ابا فلان وينادي بنته يا بنت فلان وهذي فيها ادخال السرور على الصغار وفيها تكريم لهم وفيها معاني عظيمة اه اه لاجلها جاء الاسلام

بالكنية للصغير والمصنف عقد هذه الترجمة لبيان مشروعية ذلك وسنيته قال باب الكنية للصبي واورد حديث انس ابن مالك قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يدخل علينا ولي اخ صغير يكنى ابا عمير
ولاخ صغير يكنى ابا عمير اي اخ لانس بن مالك رضي الله عنه وارضاه يكنى بهذه الكنية ويعرف بها ابا عمير والشاهد هنا قال لي اخ صغير لاه صغير يكنى ابا عمير فهذا يدل على ان
اه على الكنية للصغير كما عقد المصنف رحمه الله هذه الترجمة لبيان ذلك قال وكان له نغر والنغر هو طائر صغير بحجم العصفور تقريبا فكان له نغر يلعب به جاء له نغر يلعب به
بمعنى انه معنى يلعب به ليس المراد انه يؤذيه لانه لو كان المراد الايذاء لم يقره النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن معنى يلعب به اي يداعب يكون الطير في قفص فيداعبه يرمي له طعام يتمتع بالنظر اليه هذا لا بأس به
والحديث يدل على مشروعية ذلك اذا تفرق الانسان بالطير ولم يؤذيه وقدم له حاجة من الطعام والشراب فلا بأس بوضعه في القفص وايضا من شواهد ذلك قصة المرأة التي دخلت
النار في هرة قال عليه الصلاة والسلام لا اله الا هو فاطلقتها ولا اله الا هو ايضا حبستها وقدمت لها الطعام او كما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه فاذا حبس الطير في قفص واعطي حاجة من طعام وشراب
واستمتع به الصغار نظرا له والقاء للطعام اليه والحب ونحو ذلك هذا امر لا بأس به قال اه وكان له نغر يلعب به فمات فدخل النبي عليه الصلاة والسلام فرآه حزينا اي لفقد
هذا اللغة فرآه النبي عليه الصلاة والسلام حزينا فقال ما شأنه؟ اي ما السبب الذي لاجله اصبح حزينا قيل له مات نغر اي مات الطائر الذي كان عنده مات نغر فقال عليه الصلاة والسلام متلطفا به ومسلما له ومداعبا ومؤانسا قال يا ابا عمير ما فعل النغير
يا ابا عمير ما فعل النغير والشاهد للترجمة هو ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر هذا الصغير بكنيته ولم يذكره باسمه وانما ذكره بكنيته والحديث سبق ان مر معنا في موضعين
الاول باب المزاح مع الصبي والثاني باب الطير في القفص عند الباب الاول اشرت هناك الى ان ابو العباس الطبري المعروف بابن القاص افرد جزءا لطيفا في الكلام على هذا الحديث
ذكر في مقدمته ان بعض الناس عاب على اهل الحديث انهم يروون اشياء لا فائدة فيها ويمثلون لذلك بهذا الحديث. يا ابا عمير ما فعل النغير؟ يقول ايش الفائدة من رواية مثل هذا الحديث
ولاحظوا الان كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله اورد فيه هذا الحديث في ثلاثة ابواب لانه في كل باب من تلك الابواب اخذ منه ماذا فائدة في كل باب من تلك الابواب اخذ منه فائدة باب اخذ منه فائدة المزاح مع الصبي
وباب اخذ منه جواز وضع الطير في القفص وباب اخذ منه جواز تكنية الصبي فهذه ثلاثة ابواب عقدها رحمه الله تعالى في كتابه الادب المفرد اه كلها مستفادة من هذا الحديث
يقول آابن القاص رحمه الله وما درى اي من يقول مثل هذا الكلام ان فيه من وجوه الفقه وفنون الاداب والفائدة ستين وجها ما درى ان فيه من فنون الفقه والاداب والفائدة ستين وجها ثم ساقها مبسوطا
ستين وجها اه وفائدة مستنبطة من هذا الحديث يا ابا عمير ما فعل النغير وساق رحمه الله في كتاب مفرد والامام آابن الحافظ ابن حجر رحمه الله لخص تلك الفوائد باختصار في كتابه فتح الباري
نعم قال رحمه الله تعالى باب الكنية قبل ان يولد له قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ان عبد الله رضي الله عنه كنا علقمة ابا شبل ولم يولد له
نعم قال حدثنا عارم قال حدثنا سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قال كنان عبد الله رضي الله عنه قبل ان يولد لي ثم عقد رحمه الله هذه الترجمة باب الكنية قبل ان يولد له
الكنية اي اي تكنية الانسان قبل ان يكون له ولد وهذا شواهد في السنة كثيرة منها حديث يا ابا عمير ما فعل النغير وحديث ام خالد الذي اشرت اليه قبل قليل
وكذلك انس ابن مالك آابن رضي الله عنه كان يكنى بابي حمزة قبل ان يولد له كان يكنى بابي حمزة قبل ان يولد له وابو هريرة كان يكنى بابي هريرة
وصهيب كان يكنى بابي يحيى ومثل هذا كثير جدا يكنى الانسان قبل ان يولد له بل كذلك من كان اصلا عقيما لا يولد له يكنى ايضا مثل ما سيأتي
في اه في ترجمة او في في الباب القادم فالشاهد ان من لا يولد له من لا يولد له سواء لانه يعني لم يتزوج بعد او تأخر في الانجاب او لا يولد له اصلا كونه عقيما كل هؤلاء يكونون
والسنة ماضية بذلك ولهذا عقد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة باب الكنية قبل ان يولد له تنبيهها مع ان الترجمة السابقة تدل على هذا المعنى لكن تنبيهها ان الكنية ليست امرا مرتبطا بماذا

بالولادة اراد ان ينبه رحمه الله ان الكنية ليست مرتبطة بالولادة. فسواء كان صغيرا يكنى او كان كبيرا ولم يتزوج يكلى او تزوج ولم ينجب تأخر في الانجاب او كان عقيما كل هؤلاء يكتنون فالكنية ليست امرا مرتبطا بالولادة بحيث لا يكنى الانسان الا اذا وجد له ولد فيقال اه ابو فلان او ام فلان فالكنية امرا ليس مرتبطا بالولادة. او بان يولد الانسان قال باب الكنية قبل ان يولد له

واورد هنا اثر عن إبراهيم وهو النخعي رحمه الله تعالى اورده عنه من طريقين ان عبد الله كنا علقمة علقمة هو ابن قيس النخعي وهو خال إبراهيم وهو خال إبراهيم النخعي

اخو امه فابراهيم النخعي يخبر عن خاله علقمة ان عبد الله اي ابن مسعود وعلقمة كان من تلاميذ ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه ان عبد الله ابن مسعود كنا علقما

ابا شبل كناه بهذه الكنية ولم يولد له ولم يولد له اي ولم يكن له ولد وجاء في ترجمة علقمة في تهذيب الكمال وتهذيبه وسير اعلام النبلا انه كان عقيما

انه كان عقيما ومع ذلك كناه عبدالله بن مسعود. اذا الكنية ليست امرا مرتبطا اه اه الولادة او ان الانسان ينجب ويكون له ولد فيكنى بولده فهي ليست مرتبطة ولهذا قال كنا علقمة ابا شبل

لان عبد الله كنا علقمة ابا شبل ولم يولد له وجاء في بعض المصادر ان ابراهيم النخعي سئل عن ذلك يعني سئل اه كيف اكلناه ولم يولد له سئل عن ذلك فحدث عن علقمة

حدث عن القمة انه حدثه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له

ثم في الرواية الثانية لهذا الاثر عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن ابن قيس النخعي قال كنان عبدالله ابن مسعود قبل ان يولد لي كنان قبل ان يولد لي. وعرفنا انه ذكر في

ترجمتي رحمه الله انه كان عقيما لما يكن له ولد فالشاهد من هذه الترجمة ان الكنية امرا ليس مرتبطا بوجود الولد يكنى الصغير والكبير والمتزوج وغير المتزوج ومن انجب ومن لا ينجب الكل

يكنون الذكور والاناث الكل يكتنون وهي سنة ماضية ومن كان مفرطا في هذه السنة من هذه الليلة يختار لابنائهم وبناته من الكنى الطيبة ويبدأهم بهذه الليلة ام فلان وابو فلان وتمضي هذه السنة في بيوتاتنا نعم

قال رحمه الله تعالى باب كنية النساء قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا هشام بن عروة عن عباد ابن حمزة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله كنييت نساءك فاكنتي فقال تكني بادن اختك عبد الله ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة باب كنية النساء والامر في الكنية للرجال والنساء سواء يكنى

الرجل وتكنى ايضا المرأة ويكنى الطفل وتكنى ايضا الطفلة مر معنا كنية النبي عليه الصلاة والسلام لابناء الصحابة بابي عمير ابي حمزة ابي ابي يحيى وغيرها من الكنى وايضا مر معنا يا ام خالد طفلة صغيرة كان يناديها بهذه الكنية عليه الصلاة والسلام

وايضا النساء تكنى المرأة وكثير من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم الصحابيات يعرفن بالكنية ام سلمة وام حبيبة كغيرهن من صحابة النبي عليه الصلاة والسلام يعرفن بالكنية ام طلحة وعدد من الصحابيات يعرفن بذلك

فالمرأة تكنى مثل الرجل وايضا الصغيرة تكنى مثل الصغير فهي سنة عظيمة وهي ادب عظيم من اداب الاسلام بل اشار بعض اهل العلم الى ان هذا الادب الرفيع لا يعرف الا في الاسلام

ان هذا الادب الرفيع لا يعرف الا في الاسلام وان الامم الاخرى لا يعرف عنها مثل هذا الادب العالي في التعامل بمخاطبة الناس بالكنى صغارا وكبارا ذكورا واناثا

واورد رحمه الله تعالى هنا عن عائشة رضي الله عنها قالت اتيت النبي عليه الصلاة والسلام فقلت يا رسول الله كنييت نساءك وهذا شاهد كنية النساء قالت كنييت نساءك اي كل كل واحدة من نساءك لها كنية وتنادى بكنيتها

كنييت نساءك تكني ان يجعل لي كنية مثلن فقال تكني بادن اختك عبد الله ابن اختك اي اسماء وابنها عبد الله ابن الزبير فقال لها تكني بادن اختك عبد الله فكانت تعرف

بام عبدالله رضي الله عنها وارضاه كناها النبي عليه الصلاة والسلام بادن اختها والخالة ام كما جاء بذلك الحديث عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهذا هو الصحيح في

آآ سبب او قصة تقنية ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اما ما ورد انها اسقطت من النبي عليه الصلاة والسلام سقطا فسماه عبد الله وكناه به هذا لم يثبت

ليس صحيح والصحيح ان انها رضي الله عنها آآ سبب تكنيتها انها اتت النبي عليه الصلاة والسلام وقالت كنييت نساءك فاكنتي اي كنية مثلن فقال تكني بادن اختك عبد الله فكانت تعرف رضي الله عنها وارضاه رضي الله عن زوجات النبي

اجمعين وعن الصحابة والصحابيات اجمعين كانت تعرف بام عبد الله نعم هناك في رواية اخرى نعم قال حدثنا موسى قال حدثنا بهيب قال حدثنا هشام عن عباد ابن حمزة ابن عبد الله ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت يا نبي الله الا تكنيني؟ فقال اكنني بابنك يعني يعني عبد الله ابن الزبير فكانت تكنى ام عبدالله. وهذه اه طريق اخرى للحديث السابق وفيه ان عائشة رضي الله عنها وارضاهها كناهها النبي عليه الصلاة والسلام لما طلبت منه ذلك قالت اه قال لها اكنني بابنك آ يعني عبد الله ابن الزبير ويوضح قوله هنا اكنني بابنك ما جاء في الرواية السابقة قال تكني بابن اختك عبد الله. والخالة ام كما جاء بذلك الحديث عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وفي ما يتعلق بهذا الحديث هناك نقل جميل اه عن اه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى في سلسلته الصحيحة في الحديث رقم مئة واثنين وثلاثين علق تعليقا جميلا نستمتع اليه قال رحمه الله تعالى وفي الحديث مشروعية مشروعية التكني ولو لم يكن له ولد وهذا ادب اسلامي ليس له نظير عند الامم الاخرى فيما اعلم فعلى المسلمين ان يتمسكوا به رجالا ونساء ويدعو ما تسرب اليهم من عادات الاعاجم كالبك والافندي والباشا ونحو ذلك كالمسيو او السيد او السيدة او الانسة اذ كل ذلك دخيل في الاسلام وقد نص فقهاء الحنفية على كراهة الافندي لما فيه من التزكية كما في حاشية ابن عابدين والسيد انما يطلق على من كان له نوع ولاية ورياسة وفي ذلك جاء حديث قوموا الى سيدكم ولا يطلق على كل احد لانه من باب التزكية ايضا نعم قال رحمه الله تعالى باب من كن رجلا بشيء هو فيه او باحدهم قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني ابو حازم عن سهل ابن سعد ان كانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب وانه كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة رضي الله عنها فخرج فاضطجع الى الجدار الى الجدار الى المسجد وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فقال هو ذا مضطجع في الجدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب ثم عقد الامام البخاري رحمه الله تعالى هذه الترجمة وهي اخر ترجمة تتعلق بالكوفي قال باب من كنا رجلا بشيء هو فيه او باحدهم وهذا فيه اه جواز التقنية للرجل بشيء هو فيه يكون ايضا يرضى بذلك ولا يؤذيه ان ان يكنى بذلك حتى وان كان له كنية علي بن ابي طالب كما سيأتي في الحديث الذي ساقه المصنف هو ابو الحسين. ابو الحسن والحسين والنبي عليه الصلاة والسلام كناه بابي تراب القصة الاتية معنا فهذا يدل على انه يجوز ان يكنى الرجل بشيء هو فيه اي بوصف او بامر هو فيه وخاصة اذا كان لا لا يضايقه ذلك او لا يكون فيه ايداء له فهذا لا فاذا كان يؤذيه او لا يرضى بذلك فهذا يمنع منه. قال باب اه من كن رجلا بشيء هو فيه او باحدهم. واورد هنا عن سالب لسعد ان كانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب احب اسمائه اليه ابو تراب يعني احب ما كان يحب ان ينادى به ان يقال له يا ابا تراب يا ابا تراب والسبب في هذه المحبة والسر في ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي كناه بهذه الكنية وان كان ليفرح ان يدعى بها وان كان ان يفرح ان يدعى بها يفرح ان يدعى بابي تراب وكنيته الاصل ابا الحسن وابو الحسين او ابا الحسين سيده شباب اهل الجنة فكان يفرح رضي الله عنه ان يكنى بابي تراب لان الذي كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وما سماه ابا تراب الا النبي عليه الصلاة والسلام فكان يفرح بهذه الكنية لكون الذي كناه بها هو رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ثم ذكر سعد قصة هذه الكنية قال غاضب يوما فاطمة اه غاضب اي علي رضي الله عنه يوما فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهي زوج علي رضي الله عنه غضبها اي صار بينه وبينها شيء من المشادة او الاخذ والعطاء في الكلام فخرج فخرج فاضطجع الى الجدار فخرج اي من البيت فاضطجع الى الجدار وفي رواية هو في المسجد راقد يعني ذهب ورقد في المسجد وهذه حقيقة طريقة حسنة وطيبة عندما يكون بين الرجل وبين اهله مشادة ان يترك البقاء في المنزل لانه ان بقي معهم في البيت مغضبا ربما تتفاقم الامور ويحظر الشيطان ويزيد الشر وربما يحدث امور لا تحمد مثل ان يكون في ثورة الغضب يطلق في سورة الغضب ان يطلق ولهذا احسن به ان كان بينه وبين اهله شيء من هذا يترك المكان. سواء خرج من البيت او اذا كان البيت واسع وذهب الى غرفة خاصة وجلس بها حتى يهدأ وتسكن نفسه ويذهب عنه الغضب ثم بعد ذلك يكون الخطاب اما اذا كان بينه وبين اهله غضب وهو

مغضب وبقي معهم وهو امامهم وهم امامه

وربما يحضر الشيطان في مثل هذه الحال وتحدث امورا لا تحمد. وكم من انسان في مثل ثورة غضب طلق ولا يكتفي بعضهم بطلقة واحدة بل بعضهم عندما يشتد غضبه يقول انت طالق بعدد النجوم. عدد نجوم السماء وانت طالق بعدد تراب الارض وانت طالق وكل ذلك يدفع اليه

بينما لو كان ساكنا ونفسه هادئة ومطمئنة ما يطلق ولا بعدد رملة واحدة ولا بعدد نجمة واحدة لكن في الغضب تحدث امور عجائب ولهذا الاصل في الانسان ان لا يتعامل لا مع زوجه ولا مع اي احد اخر وهو غضبان وقد جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اذا غضب احدكم فليسكت وجاء عنه ايضا اذا غضب احدكم وهو قائم يجلس فان سكن غضبه والا فليضطجع

وعلي رضي الله عنه خرج من البيت وذهب واضطجع في المسجد ذهب واضطجع في المسجد فهذه طريقة طيبة ينبغي ان تسلك عندما يكون الانسان مغضبا من اهله لا يبقى معهم

بل يذهب يخرج اما الى المسجد او الى عمل اخر واذا هدى يأتي الى البيت وحينئذ يستطيع ان يتكلم بهدوء وبكلام متزن معتدل. اما ان تكلم مع اهله وقت الغضب فانها فانه

امور لا تحمد قال فخرج فاضطجع الى الجدار وفي رواية ان النبي عليه الصلاة والسلام ارسل من يبحت عنه فقال له سل قال هو في المسجد راقد هو في المسجد راقد

لاحظ هذا المسلك الطيب لما غضب اهله وحصل بينه وبينهم هذا الامر خرج من البيت وذهب الى المسجد واضطجع في المسجد وجاءه النبي عليه الصلاة والسلام يتبعه وهذا فيه رفق النبي عليه الصلاة والسلام باصفاره وهكذا ينبغي ان يكون الانسان مع اصراري في تعامله معهم ورفقه بهم والتلطف بهم مما يقوي الرابطة بخلاف المعاملات العنيفة والقسوة والفظاظة والغلظة التي تؤزم الامور وتزيد من الشر في البيوت

فالنبي عليه الصلاة والسلام جاء يتبعه فليل هو ذا مضطجع في الجدار. وفي رواية انه راقد في المسجد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره ترابا وقد امتلأ ظهره ترابا. الواو هنا واو الحال. ايها الحال ان ظهره امتلأ ترابا. لانه نام اضطجع على التراب في المسجد

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب. اجلس ابا تراب. فكانت هذه الكنية

حبيبة الى قلب علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان الذي كناه بها هو النبي عليه الصلاة والسلام فانظر هذا اللطف العظيم والرفق الكبير والمعاملة العظيمة التي كان عليها الرسول عليه الصلاة والسلام

وايضا لاحظ هنا لم يدخل معه في عتاب لم يدخل معه في عتاب لم يدخل معه في عتاب لم يقل له لماذا فعل كذا ولم يقل لماذا غضبتها ولم يقل لماذا لم يقل شيئا من ذلك

وانما اخذ يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب لم يقابله ويجلس مباشرة معه يعاتبه بل لم يعاتبه عليه الصلاة والسلام بل عامله بهذه المعاملة الرفيقة فهذا فيه كما بين اهل العلم الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم ابقاء لمودتهم

فترك العتاب في مثل هذا الحال ابقى للمودة بينما لما تأتي اليه في مواظبة وتبدأ تعاتب لماذا قلت كذا؟ وانت الذي قلت كذا وتعد عليه الملاحظات او الاخطاء هذي تؤزم الامور

وليس من الحكمة ولا من العقل ان يعامل الاصفار بهذه الطريقة بل لا يترفق معهم ويتلطف ويذكر من الكلام ما يقوي الرابطة ويقوي الصلة كما هو اه هدي نبينا صلوات الله وسلامه عليه

يقول الحافظ ابن حجر ما ذكره من فوائد تستفاد من هذا الحديث قال فيه جواز تسمية الشخص باكثر من كنية في جواز تقنية الشخص باكثر من كنية لان علي كنيتهما

آ ابو الحسن وكلناه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية بابي تراب وكانت كنية حبيبة الى قلبه قال والتنقيب بلفظ الكنية لان هذي اشبه باللقب لكنها بلفظ الكنية وبما يشتمق من حال الشخص التقنية بما يشتمق من حال الشخص فحال علي رضي الله عنه هنا انه كان لاصق

جسمه اه شيء من التراب فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب؟ نعم قال رحمه الله تعالى باب كيف المشي مع الكبراء واهل الفضل

قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نخل لنا نخل لابي طلحة رضي الله عنه تبرز

في حاجته وبلال رضي الله عنه يمشي وراءه يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمشي الى جنبه فمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقام حتى تم اليه بلال فقال ويحك يا بلال

هل تسمع ما اسمع؟ قال ما اسمع شيئاً. فقال صاحب هذا القبر يعذب وجد يهوديا ثم عقد الامام البخاري رحمه الله تعالى لهذه الترجمة قال باب كيف المشي مع الكبراء واهل الفضل وهذه الترجمة اراد ان يبين رحمه الله تعالى ما ينبغي ان يكون عليه الانسان من ادب مع الكبراء ومع اهل الفضل الاكابر في السن والقدر مثل والد الانسان او خاله او الاكابر في العلم والفضل كيف يكون اه حاله في الادب مع هؤلاء فعقد هذه الترجمة لبيان اه المشي مع الكبراء ووضح فيها من خلال الحديث الذي ساقه ان الادب الا يمشي امامه الا يمشي امامه الا اذا كان هناك امر يقتضي ذلك مثل ان يكون الطريق مظلم فتتحسس له الطريق مثلا او نحو ذلك اما المشي امامه لغير حاجة هذا يتنافى مع الاذى والادب الا يتقدم عليه في ممشاه. الادب الا يتقدم عليه في ممشاه. واورد هنا حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم في نخل لنا نخل لابي طلحة تبرز النبي اه تبرز لحاجته اي النبي عليه الصلاة والسلام وبلال يمشي وراءه وبلال يمشي وراءه قال يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمشي الى جنبه وهذا هو موضع الشاهد يمشي وراه يكرم النبي اذا من اكرام الكبرى واهل الفضل ان يمشى معهم بهذه الطريقة قال يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمشي خلفه اذا هذا نوع من الاكرام هذا نوع من الاكرام الكبير حقه الاكرام قال عليه الصلاة والسلام من لم يرحم صغيرنا اه ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه فليس منا اكرام الكبير اكرام الكبير من منه ما اشار اليه بلال هنا او ما ما اشير اليه هنا قال يكرم النبي فمن اكرام الكبير ان يمشى معه بهذه الطريقة الا يتقدم عليه الانسان الا لا حاجة قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقام حتى تم اليه بلغه يعني حتى وصل الى القبر حتى تم اليه وفي رواية في المسند حتى لم الي اي قرب منه حتى لم اليه اي قرب من القبر قال اي النبي عليه الصلاة والسلام ويحك يا بلال هل تسمع ما اسمع هل تسمع ما اسمع؟ لما قرب عليه الصلاة والسلام من القبر سمع صوت تعذيب من هو بداخل القبر فنادى بلال قال ويحك يا بلال هل تسمع ما اسمع شيئاً اي لا اسمع شيئاً مما تسمعه فقال عليه الصلاة والسلام صاحب القبر يعذب وسمع نبينا عليه الصلاة والسلام تأديبا وجاء في حديث اخر في صحيح مسلم ان نبينا عليه الصلاة والسلام قال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه فدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه فالله عز وجل اه جعل الناس لا يسمعون عذاب القبر وهو قادر سبحانه وتعالى على كل شيء لكنهم جعلهم لا يسمعونه ونبينا عليه الصلاة والسلام قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع ويمكن تبارك وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام من سماع اه عذاب القبر مكته من ذلك وها هو الان بلال الى جنب النبي عليه الصلاة والسلام يقول له عليه الصلاة والسلام اتسمع؟ ما اسمع؟ يقول لا اسمع شيئاً والنبي عليه الصلاة واقف الى جنبه ويسمع صوت الرجل داخل القبر يعذب فهذا الحديث الذي ساقه المصنف وكذلك الحديث الذي اشرت اليه في صحيح مسلم يبين لكم كذب الشريط الذي روج له في فترة مؤخرة ودرجة بين بعض العوام والجهال على على انه سجل فيه اصوات معذبين في القبور واصوات مزعجة واصوات عالية ومخيفة. ويزعم من يروجون هذا الشريط. ان تلك اصوات لاناس يعذبون في قبورهم وارادوا بذلك تخويف الناس وترهيبهم من القبر وعذابه ولكن ما هكذا تورد الابل ليس التخويف بالكذب الاتيان بمثل هذه الامور وانما التخويف بالسنن ومداواة الناس بالقرآن وباحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ففيهما الكفاية والغنية لا بان تلفق مثل هذه الاشياء وتدلج مثل هذه الاشرطة ويحاول ان يؤثر بها على الناس ومثل هذه الشأن في مثل هذه مثل هذا الشريط مثل الشأن عند بعض القصاص القدامى الذين يكذبون ومن الكذب الذي يكذبون على رسول الله عليه الصلاة والسلام. احاديث يريدون بها التأثير على الناس وترغيبهم في الخير ولما عاتبوا في ذلك قالوا نحن لا نكذب عليه وانما نكذب له وهذا باطل ومغالطة فالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام لا يحل ورد فيه وعيد شديد فليتبوأ مقعده من النار فمثل هذه الاكاذيب ليست بها يصلح الناس وانما يصلح الناس بالسنن الواضحة والهدى البين من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام قال فوجد يهوديا وجاء في بعض الروايات فسأل عنه فوجد يهوديا اي وجد ان صاحب ذلك القبر رجل من اليهود

نعم قال رحمه الله تعالى باب قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول لآخ له صغير ارضف الغلام فآبى فقال له معاوية بئس ماء الدبت قال قيس فسمعت ابا سفيان رضي الله عنه يقول دع عنك آخاك ثم اه عقد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة او هذا الباب قال باب وبين له لم يذكر له عنوانا

واورد تحته ائرين الاول عن قيس ابن ابي حازم قال سمعت معاوية اي ابن ابي سفيان رضي الله عنهما يقول لآخ له صغير اي معاوية يقول لآخيه اردف الغلام اي كان آخ معاوية رآكبآ على دابة فقال له معاوية اردف الغلام ايجعله يركب معك رديفا معك على الدابة فآبى اي امتنع من ان يركبه فقال له معاوية بئس ما ادبت يعني ان امتناعك هذا وعدم استجابتك يتنافى من مع الادب. قال بئس ما ادبت

قال قيس الراوي فسمعت ابا سفيان اي والد معاوية ووالد هذا الغلام يقول دع عنك آخاك دع عنك آخاك اي لا تسد عليه في الكلام نعم قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني يحيى ابن ايوب عن موسى ابن علي عن ابيه عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه انه قال اذا كثر الاخلاء كثر الغرماء. قلت لموسى وما الغرماء؟ قال حقوق ثم اورد هذا الاثر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال اذا كثر الاخلاء

كثر الغرماء الاخلاء اي الاصدقاء والخلة هي اعلى درجات الصداقة لان الناس اول ما يتلاقون يأتلفون ثم اذا زادت الصلة بينهم تكون محبة ثم اذا تعمقت تكون خلة والخلة امر مطلوب اذا كانت على الدين وفي طاعة الله والتعاون على البر والتقوى اما اذا كانت على خلاف ذلك فهي من اضر ما يكون على الانسان. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. اي الذين كانت خلتهم على تقوى من الله عز وجل فيقول عمرو رضي الله عنه اذا كثر الاخلاء كثر الغرماء

كثر الغرماء الغرماء من الغارم وهو صاحب الدين بمعنى ان الانسان اذا كثر اخلاؤه كثرت الحقوق عليه لان كل خليل منهم له حقوق تقتضيها الخلة والمحبة التي بينهم فاذا كثروا كثرت الحقوق عليه وربما ضاق وقته عن الوفاء مع اخلائه ولهذا ينبه عمرو رضي الله عنه الى هذا الامر قال اذا كثر الاخلاء كثر الغرماء فقلت لموسى موسى الراوي

للحديث مر معنا في الاسناد قالوا قلت لموسى وما الغرماء؟ قال الحقوق. اي تكثر آآ حقوق اخوانك عليك فلا يتهيا فلك ان تفي بحقوق هؤلاء ولهذا ينبغي ان يكون الانسان في في هذا الباب بقدر ما تتحقق به مصلحته ويتحقق الخير له ولاخوانه ويكون ذلك على الوفاء بالحقوق وعلى التعامل بالبر والتقوى فيحمد الاخلاء بذلك الخلة مما يحقق لهم الخير والفائدة والمصلحة في دنياهم وآخراهم

هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهمم الله الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين

يقول السائل هل نستطيع ان نقول ان الكنية سنة هذه الاحاديث الكثيرة في هذا الباب تدل على ذلك تدل على ان هذا الامر ماضي في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وانه عليه الصلاة والسلام كان

على عناية بهذا الامر وكذلك صحابته رضي الله عنهم وارضاهم ولهذا ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه تحفة الودود في احكام المولود عقد فصلا آآ طيبا نافعا في الكنية

وورد فيه من الاحاديث ومن الاثار اه شيئا كثيرا نعم يقول مرت علي فائدة في الفتح في بعض الحكمة من الكنية قال وانه فآل لمن يكنى بانه يعيش ويولد له

هذي من الامور التي والنبي عليه الصلاة والسلام اه يعجبه الفآل. نعم يقول آآ هل يجوز للمرأة اذا غاضبت زوجها ان تترك المنزل كالزوج لا ما ينبغي للمرأة المرأة مكانها البيت وقرن

في بيوتكن وليس لها ان تخرج اصلا من منزلها عن منزل زوجها الا باذنه فليس لها ان تفعل ذلك بل من الخطأ ولا سيما آآ في آآ اماكن الفتن واماكن الشر من الخطأ الفادح ان تخرج المرأة عندما يغاظبها زوجها من البيت

لانه في مثل هذا الغضب قد تكون نهبا للذئاب وقد يعترض لها في طريقها من يلين لها القول فيوقعها في شر وفي بلاء لا يحل للمرأة في مثل هذا الحال

ان ان تخرج من بيت زوجها بل تبقى ولو ابتعدت عنه ودخلت لها في مكان او في غرفة ابتعدت عنه حال غضبه او حال غضبه حتى تهدأ وتسكن نفسها فهذا هو المطلوب. واذا كان الامر اشدد جدا

وخشيت على نفسها من امور يعني شديدة من شدة غضبه او نحو ذلك لها ان تطلب احد او والدها لتحل الامر وتعالج المشكلة لان المرأة ضعيفة قد يغضب الزوج ويكون عنيفا جدا يضر بها بضر شديد او

يعني امور انه ظارة جدا ففي مثل هذه الحال ان خشيت او توقعت ذلك تطلب من والدها او من آخيه او كذا ان يأتي ليحل الاشكال ولو اقتضى الامر الى ان تخرج معهم حتى

تحل مثل هذه المشكلة نعم يقول هل صحيح انه من السنة شرب ماء زمزم واقفا جاء في ذلك حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام
نعم هل يجوز السفر من بلد الى اخر من اجل العزاء او التهنية
اه لا بأس بسفر الانسان لاخيه لمشاركته مثلا في زواجه او مثلا لتسليته في وفاة او مواساته في مرض او نحو ذلك كل ذلك لا بأس به
نعم تقول نحن في بلادنا اذا مات الميت
يستدعون الناس ليقروا القرآن ما يسمى بالتأليف ويذبحون الذبائح ويطعمون الطعام ويعتبرونه صدقة عن الميت فهل يجوز الاكل
من هذا الطعام؟ لا يجوز هذا العمل كله لهذا العمل هذا كله ليس له اصل
في دين الله تبارك وتعالى لا قراءة القرآن على الميت والاجتماع في بيته لقراءة القرآن واحضار القراء اهداء ثواب تلك القراءة للميت
هذا كله ليس له اصل وايضا كون اهل الميت وقربته يذبحون الذبائح كل ذلك لا اصل له. في هدي نبينا عليه الصلاة والسلام
والذي جاء عنه في سنته الصحيحة الثابتة قال اصنعوا لال جعفر طعاما فاهل الميت في شغل وفي هم وفي مصيبة فكيف يشغلون
او يشغلون انفسهم بذبح الذبائح في في مثل هذا المصاب هذا خلاف هدي النبي عليه الصلاة والسلام
بل مشروع في مثل هذا الحال ان جيرانهم او اه بعض قرابتهم يصنعون لهم تلك في تلك الايام الطعام حتى يسلمون ويذهب عنهم
الحزن الذي اصابهم بفقد الميت اما ان يتفرغوا هم
صنع الطعام تجمعات لا اصل لها هذا كله ليس له اصل في سنة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام والواجب على المسلم في كل احواله
ان يكون متبعا مقتديا متمسكا بهدي النبي الكريم صلاة الله وسلامه عليه فان هديه صلى الله عليه وسلم
خير الهدى جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك